Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيرها . وأمثال هذا الناقد هم الكثرة الساحقة بين النقاد في بلادنا العربيّة وفي كلّ البلاد . انّهم لا يخلقون ولا يوجهون ولا يثورون . ولكنّهم يضجّون . وضجتهم لا تمضي بغير أثر . فقد تكون بمثابة إعلان للكتاب أو للكاتب الذي ينقدون — أو لأنفسهم : فما أكثر ما يتهافت القراء على كتاب تافه لأن النقاد أثاروا حوله ضجة ، وما أكثر ما يُعرضون عن كتاب قيم لأن النقاد أعرضوا عنه .

ويمشي الزمان شوطاً ، وإذا بالكتاب التافه يغدو طعاماً للفأر أو للنار ، أو مسكناً للعث والغبار . وإذا بالكتاب القيم الذي أعرض النقاد عنه يشقّ طريقه على مهل ، ويشقه بعزم وثبات ، وبرغم أنوف النقاد . وما ذلك إلاّ لأنّه غنيّ بجراثيم الحياة ، ولأن الكتاب التافه الذي هلّل له النقاد وكبروا غنيّ بجراثيم الموت .

لست أجهل أن الحديث عن النقاد ، كالحديث عن الكتّاب ، حديث ذو شجون كثيرة ووجوه كثيرة . إلاّ أنّني ، وقد قلت في النقاد ما قلت ، أريد أن أقول كلمة بعد في العلاقة بين الكاتب والناقد : ما هي في الواقع وكيف يحسن أن تكون .

الشائع عن النقاد أنّهم قلّما اتفقوا على رأي واحد في تقديرهم للأثر الواحد . ولا عجب فهم لا ينظرون إلى الأمور